

جامعة الكويت

اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير في تخصصي
أصول التربية والإدارة التربوية بكلية التربية بجامعة الكويت
(تحليل محتوى)

المقدمة من:

أسماء خالد الرميضي

أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا لاستيفاء جزء من متطلبات
درجة الماجستير في برنامج التربية الموحدة (أصول التربية)

بإشراف:

د. غازي الرشيد

الكويت

يوليو ٢٠١٨

الملخص

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير في تخصصي أصول التربية والإدارة التربوية بكلية التربية بجامعة الكويت، وذلك من خلال فحص مجموعة من المحاور: البيانات العامة للباحث، المجال الأكاديمي، المنهجية البحثية، العينة، الأداة المستخدمة، المراجع. وتكمن أهمية الدراسة بتسليطها الضوء على اتجاهات البحوث التي تم تناولها من قبل الرسائل الجامعية وتكوين صورة مستقبلية لها. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي واعتمدت على الطريقة النوعية في جمع وتحليل البيانات باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وذلك من خلال إجراء عملية الترميز الأولي (Coding) والتشفير للمصادر عن طريق استخدام بطاقات لتسهيل عملية التصنيف، حيث بلغ مجمل هذه البطاقات (153 بطاقة) تمثل كل بطاقة رسالة ماجستير من العينة البالغ عددها 153 رسالة، تمت مناقشتها وإجازتها خلال الفترة من 2007 إلى 2017، وتم عنونة البطاقات وترقيمها وفهرستها يدوياً، لتسهيل عملية التصنيف، ثم إدخال البيانات في جداول مع حساب التكرارات و النسب لكل الفئات. وأسفرت نتائج الدراسة بالنسبة لجنس الباحث عن وجود سيطرة شبه تامة للعنصر النسوي بنسبة 94.8%، وتزايد كبير في عدد رسائل الماجستير في السنوات الأخيرة، كما بينت النتائج أن مجالي: النظام التربوي والإدارة المدرسية حصلاً على أعلى المجالات بحثاً، وأن الاتجاه الكمي كان هو الاتجاه السائد، كما اتبعت معظم الرسائل المنهج الوصفي، وبالنسبة للعينات فقد ركزت غالبية الرسائل على عينات من القيادات المدرسية، واتبعت الطريقة العشوائية في أخذ العينة، وتراوح عيناتها ما بين 101-300 شخص، كما كانت الاستبانة أكثر الأدوات استخداماً في غالبية الرسائل، أما المراجع فقد تراوح عددها الكلي في الغالب ما بين 31-60، وعدد المراجع العربية 41 فأكثر، والمراجع الأجنبية ما بين 6-15.

مفهوم تحليل المحتوى:

تعددت تعريفات مفهوم تحليل المحتوى بين أوساط المختصين:

يعرفه Berelson (1952) بأنه أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف

الموضوعي، والمنظم، والكمي للمضمون الظاهر من مواد الاتصال.

أما "عبدالفتاح وحمزوي" (2011) فقد عرفاه بأنه منهج يتيح بصفة عامة تحليل سلوك الأفراد والشخصيات ومواقفهم من خلال المواد التي يكتبونها أو دراسة موقف وسلوك الهيئات والمؤسسات.

ولا يمكننا غض النظر عن الاختلاف الجلي بين الباحثين حول تصنيف تحليل المحتوى، أهو منهجية للتحليل، أم أداة للملاحظة والوصف، أم أسلوب للبحث وجمع البيانات وتحليلها؟ فهناك العديد من الباحثين يرون أنه منهجية في مجال البحث العلمي، مثل "عبدالباقي" (1974) و"حمداوي" (2014)، وتوافقهم في ذلك دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية، وخاصة في مجال علوم الإعلام والاتصال والعلوم الاجتماعية، حيث يعدونها مثل المنهجية الوصفية والتاريخية والتجريبية والمقارنة، باعتبارها تستند إلى مجموعة من الخطوات الإجرائية العامة وبالتالي تمتلك آليات تقنية مختلفة لمقاربة المضامين والمحتويات (أوزي 2008).

وهناك من يعتبرها مجرد تقنية وأداة في عملية الوصف، مثلها مثل المقابلة والملاحظة والاختبارات والمقاييس. ولم تصل بعد لتكون منهجية عامة في تحليل المعطيات، وتجميع البيانات. كما يذهب إلى ذلك Berelson (1952) في كتابه تحليل المحتوى في بحوث الاتصال و Dunner (1970) في كتابه قاموس علم السياسة، و"غريب" (2012) ويوافقهم "أوزي" (2008) حيث يرى أنه

مجموعة من تقنيات التحليل للمادة الإعلامية أو بتعبير أدق إنه أداة متميزة بتنوع كبير في أشكالها وقابلة للتكيف مع مجالات عديدة.

وهناك من يرى بأنها أسلوب بحثي في التحليل والمعالجة والتفسير والتقويم، وهذا الأسلوب هو الذي يحدد مادة الدراسة. وهو ما ذهب إليه (Budd, Thorp & Donohew 1967) ووافقهم "حسن" (1990) في أن تحليل المحتوى يعد أسلوباً علمياً في وصف المحتويات الاتصالية كما وكيفاً.

ومن جهة أخرى ينظر إلى المفهوم من خلال اتجاهين أساسيين:

الاتجاه الأول: هو الاتجاه الوصفي في تحليل المحتوى والذي عاصر فترة النشأة، واستمر بعد ذلك وعنه استعار بعض الباحثين في مصر التعريف وخاصة في بحوث علم الاجتماع.

الاتجاه الثاني: وهو الاتجاه الاستدلالي في التحليل الذي يتخطى مجرد وصف المحتوى إلى الخروج باستدلالات عن عناصر العملية الإعلامية والمعاني الضمنية أو الكامنة في المحتوى، وقد تبلور هذا الاتجاه في نهاية الخمسينيات من القرن العشرين. (عبد الحميد، 1983:16)

لمحة تاريخية عن تحليل المحتوى:

لقد اهتمت الثقافة العربية كثيراً بتحليل المحتوى، ويتجلى ذلك في تفاسير النصوص والدواوين الشعرية وتفسير القرآن الكريم وعلم الحديث، واستنطاق الخطابات الفلسفية والكلامية، كما قامت الثقافة الغربية بدورها في استكشاف مضامين الكتب السماوية، وخاصة الانجيل ففي القرن التاسع عشر، قام "بنيامين بردون" الأستاذ بجامعة رين (Rennes) بفرنسا، باتباع تحليل مضمون محتوى الانجيل باختياره سورة شكلت عينة تحليل المضمون، وبعد ذلك حاول إعادة إنتاج النص

وفق أسلوب معين وصنف الكلمات الأساسية إلى فئات. وهنا نلاحظ بشكل واضح بروز طريقة
رغب فيها الباحث الفرنسي أن تكون طريقة علمية وموضوعية (غريب 2012).

أما الدور الأبرز لظهور تحليل المحتوى في البحوث الاجتماعية فيعود للتطور الذي عرفته
وسائل الاعلام والاتصال منذ منتصف القرن الماضي، حيث تعود بداياته إلى "لا زويل
Lasswell" و"هارولد دويت Harold Dwight" في مدرسة الصحافة في كولومبيا بأمريكا عام
1945 (حمداوي 2014). حيث عمدت الحكومة الأمريكية خلال الحرب العالمية الأولى إلى
استدعاء الاختصاصيين والباحثين من أجل فضح الجرائد والدوريات التي تقوم بترويج الآراء النازية
من خلال تحليل المحتوى (غريب 2012).

ثم توالى الدراسات المرتبطة بتحليل المحتوى كمنهج علمي حيث أجرى (Barcus 1961)
دراسة تحليلية كمية على محتوى بحوث الاتصالات خلال الفترة من 1900 إلى 1958، وأصبحت
تعقد المؤتمرات والندوات، ومن ذلك المؤتمر القومي الأمريكي الذي عقد عام 1967 لتحليل
المحتوى وهو المؤتمر الأول الذي خصص لهذا الموضوع حيث نوقشت خلاله العديد من البحوث
الخاصة بنظم تحليل المحتوى (عبد الحميد 1983:30).

أما اليوم فقد أصبح تحليل المحتوى أسلوبا إجرائيا مفيدا لا يمكن الاستغناء عنه في دراسة الوثائق
والمضامين والمحتويات في مختلف المجالات والميادين.

ثانيا: الدراسات السابقة:

أ. الدراسات السابقة العربية:

أجرى (الأحمد 1983) دراسة بعنوان: "دراسة مسحية تحليلية للبحوث التربوية في الكويت" وهدفت الدراسة إلى تحليل جميع البحوث التربوية التي عالجت القضايا التربوية المختلفة التي أجريت بالكويت أو قدمت في مؤسسات التعليم العالي خارج الكويت خلال عام 1955 إلى عام 1981، واستخدم الباحث المنهج المسحي التحليلي، وتبين من نتائج الدراسة أن المنهج الوصفي و التحليلي والتقويمي مثلت الجزء الأكبر من البحوث التي تم حصرها و تحليلها ، و اتضح أن أداة الاستبانة هي الأكثر استخداما، و أظهرت النتائج أن الباحثين ركزوا على أنواع التعليم العام بمراحله المختلفة، بينما ظهر شُح في الدراسات التي تناولت التعليم الفني و التعليم الموازي، و كانت أغلب الدراسات تركز على الطالب و المعلم و المناهج.

كما قام (الصاوي 1993) بدراسة بعنوان "واقع البحث التربوي و معوقاته في دولة قطر، ركزت على الإجابة على أسئلة البحث حول واقع البحث التربوي و طبيعة معوقات البحث التربوي في دولة قطر، و قام الباحث بتحليل الدراسات التي نشرت في دوريات و مجلات وزارة التربية القطرية وجامعة قطر و مركز البحوث خلال عام 1969 إلى 1989، و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى استبانة للتعرف على معوقات البحث التربوي ، و أظهرت النتائج أن أغلب البحوث ركزت على مجال علم النفس، و قد نال التعليم الجامعي الاهتمام الأكبر في الدراسات من حيث المراحل التعليمية وتبين أن أغلب الدراسات استخدمت

وفي دراسة (عويس 2016) بعنوان "واقع الرسائل الجامعية في التربية البيئية في الأردن و الدول العربية من حيث خصائصها و أغراضها و محاور اهتماماتها البحثية في الفترة 1990-2012" ، و التي هدفت إلى التعرف على واقع 25 رسالة جامعية في التربية البيئية في الأردن و الدول العربية ، و تحليلها، وأظهرت النتائج أن منهجية البحث الكمي غير التجريبي كانت الأكثر اتباعا في الرسائل الجامعية، وأن المناهج و الكتب و الوثائق هي أكثر للفئات المستهدفة بنسبة 31% و يليها الطلاب بنسبة 28% ، وكانت البحوث التحليلية كتحليل المحتوى والوثائق ذات الصلة وتقييمها أكثر الأغراض تكرارا.

ب. الدراسات السابقة الأجنبية:

أجرى (Hseuh 2002) دراسة عن اتجاهات الباحثين التربويين خلال الفترة 1996-2001 في بعض جامعات تايوان، تألفت العينة من 775 رسالة ماجستير ودكتوراه وتوصلت النتائج إلى أن التخصصات العلمية الأكثر اقبالا كانت على التوالي الفكر التربوي، الادارة التربوية، المناهج وطرق التدريس، علم النفس التربوي وأن معظم أدوات البحوث كانت من تصميم الطلاب.

و في دراسة (Davies, Howell & Petrie 2010) حول اتجاهات الباحثين في مجال التعليم عن بعد في جامعات أمريكا الشمالية من عام 1998 – 2007 ، استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى لتحديد الاتجاهات في الموضوعات البحثية ، وتصميمات البحوث،

وطرق جمع البيانات. وتم تحليل 308 رسالة وأطروحة لطلبة الدراسات العليا، وأظهرت النتائج بالنسبة للموضوعات البحثية أن قضايا الطلاب وأعضاء هيئة التدريس كانت أعلى المواضيع اهتماماً مع انخفاض الاهتمام بالدراسات التي تركز على قضايا التكنولوجيا ومقارنتها مع الفصول التقليدية مما يدل على أن التعلم عن بعد أصبح مقبولاً ومهماً كبرنامج تعليمي قادر على البقاء. أما تصميمات البحوث فمعظم بحوث التعليم عن بعد التي أجراها طلاب الدراسات العليا في هذه الفترة من الزمن كانت كمية وصفية، تستخدم أدوات البحث الكمي يليها بحوث دراسة الحالة التي غالباً ما استخدمت المقابلات في جمع البيانات.

وفي دراسة (Randolph et. Al 2012) التي هدفت إلى تحليل المحتوى الكمي لرسائل الدراسات العليا المنشورة من جامعة ميرسر بالولايات المتحدة الأمريكية، تم تحليل 980 رسالة ماجستير ودكتوراه منشورة على موقع مكتبة الجامعة على الانترنت، كشفت النتائج أن أغلب البحوث كانت في مجال الرياضيات في المرحلة الابتدائية وأن 90.3% من البحوث استخدمت الأساليب الكمية ولكن الأطروحات النوعية في ازدياد في السنوات الأخيرة وأن الغالبية العظمى من المؤلفين هم الإناث بنسبة 88%.

أما دراسة (Chaiyasook & Jaroongkhongdach 2014) بعنوان "تحليل محتوى رسائل الماجستير في مجال تدريس اللغة الإنجليزية في تايلاند" فقد هدفت إلى دراسة الاهتمامات الحالية لموضوعات البحث وطرق البحث في رسائل الماجستير من سبع جامعات

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق اتضح أن جميع الدراسات السابقة عالجت موضوع تحليل محتوى البحوث التربوية خلال فترة زمنية محددة، من جوانب مختلفة بحسب أهداف تلك الدراسات، والجدول التالي رقم (1) يقارن بين الدراسات السابقة من حيث البيانات العامة لها، وفئات التحليل التي ركزت عليها:

البيانات العامة للدراسات السابقة:				
الفترة الزمنية:	أقل من 10 سنوات	10 سنوات	أكثر من 10 سنوات	لم يحدد
	5	2	13	9
العينة:	أقل من 100	100-500	501 فأكثر	لم يذكر
	9	15	3	2
مجال الدراسة:	الأصول والإدارة تربوية	علم النفس التربوي	المناهج وطرق التدريس	جميع المجالات
	13	1	9	6
نوع العينة:	رسائل جامعية	بحوث منشورة	رسائل جامعية وبحوث منشورة	
	23	5	1	
فئات التحليل:				
البيانات العامة للباحث:	جنس الباحث	ذكور	إناث	لم تدرس
		4	4	21
	تاريخ المناقشة	درست	لم تدرس	
		20	9	
المجال الأكاديمي		درست	لم تدرس	
		24	5	
المنهجية البحثية	نوع البحث	البحث الكمي	البحث النوعي	لم تدرس
		16	2	10
	تصميم البحث	البحوث الوصفية	البحوث التجريبية	لم تدرس
		6	1	22
العينة	الشرائح المستهدفة	طلبة	أخرى	لم تدرس
		9	2	18
	حجم العينة	درست	لم تدرس	
		2	27	
	طريقة أخذ العينة	درست	لم تدرس	
		1	28	
أداة البحث		درست	لم تدرس	
		10	19	